غريب القرآن

لمحمد بن عزيز السجستانى المتوفى سنة ٤٥٠ هـ

طبع المطبعة الرحمانية بالخرنفش بمصر

أنجزت المطبعة الرحمانية بالخرنفش بمصر طبع هذا الكتاب النفيس من تراثنا الأدبى بعد ما عهدت إلى الأستاذ الشيخ مصطفى عناني بك المفتش الأول بالمعاهد الدينية ، تصحيحه وترقيمه ، وضبط المهم من ألفاظه وتعليق حواشيه ومراجعته على أصوله ؛ وقد اعتنى به ناشره عناية فائقة تناسب قيمة هذا الكتاب الجليل

ونحن نحب أن نعرف هذا الكتاب إلى جمهور المتأدبين من قراء الرسالة لينتفعوا به ويستفيدوا منه ؛ فهذا كتاب وضعه واضعه ليعين قارىء القرآن وسامعه على أن يفهم ما يشاء من آياته على وجه السرعة ، غير مستعين بما كتب المفسرون لأنه ينشد الفهم العاجل أو لأنه لا يتسع صدره لفضول الكلام الذى يملأ كتب التفسير فى إسهاب عجيب . ونحن الآن نسمع القرآن يتلى فى (الراديو) أو يقرأ فى المساجد والمآتم والبيوت، فنستمع إلى هذا الجرس الجميل فى كتاب الله ونتابعه بأذن واعية وفكر يقظ وقلب مشوق ؛ ثم يضايقنا أحياناً أن يقف الفكر عند آية أو كلمة من آية لا نستطيع أن نفهمها لطول العهد بما قرأنا من كتب التفسير ، أو لبعدها عن محيطنا اللغوى ؛ فى مثل هذه الحالة يعيننا كتاب (غريب القرآن) فيفسر لنا الكلمة الغريبة عنا فى بساطة ووضوح تعيننا على فهم الآية كلها وتصل بين ما نسمع من آى الذكر الحكيم

على أنه مع ذلك قاموس صغير يعين اللغوى والكاتب والشاعر بما اجتمع فيه من كلمات قد لا نجدها فيما بين أيدينا من معاجم اللغة . ثم هو مرتب ترتيباً أبجدياً يدل على موضع الكلمة منه بسهولة وبغير كبير عناء .

لهذه الأسباب كان طبع هذا الكتاب خدمة كبرى أسديت إلى العربية يستحق ناشره من أجلها الشكر الجزيل

وهذه هى الطبعة الثانية من الكتاب ، وكانت طبعته الأولى منذ خمس عشرة سنة ؛ على أن مالقيه الكتاب من رواج ، وتقدير الأدباء والمتأدبين لقيمته العلمية والأدبية ، قد حدا ببعض المرتزقة من تجار الكتب أن يعيدوا طبعه من غير إذن ناشره ، فكان على عملهم طابع السرقة ودليلها ، فجاء مطبوعهم مغلوطاً ناقصاً مشوهاً يسيء إلى الكتاب وقارئه أكثر مما يسيء إلى ناشره

ولكن هذه الطبعة الجديدة بضبطها وتحقيقها والعناية بها قد أنستنا هذه السيئة التى أقدم عليها طابعه المغتصب ، وردت إلى الكتاب قيمته العلمية الجليلة .

س

شرح الايضاح

تأليف الأستاذ الشيخ عبد المتعال الصعيدى

أتمت المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر بمصر طبع الجزء الرابع من شرح الايضاح فى علوم البلاغة للأستاذ الشيخ عبد المتعال الصعيدى ، فتم به شرح كتاب الايضاح للخطيب القزوينى ، وهو الكتاب الذى جمع فيه بين طريقة الامام عبد القاهر الجرجانى ، وطريقة الشيخ أبى يعقوب السكاكى ، بعد أن هذب الطريقتين، وأبدع فى ترتيب مسائل علوم البلاغة ، فاستقام له بهذا طريقة ثالثة بلغ من حسنها أنها لا تزال قدوة المؤلفين فى علوم البلاغة إلى يومنا هذا

وقد شرح الأستاذ الشيخ عبد المتعال الصعيدى فى هذا الجزء علم البديع من كتاب الايضاح ، وسار فيه على طريقته فى الأجزاء الثلاثة قبله ؛ لا يعنى إلا بشرح ما بهم من المسائل التى تكون من صميم هذه العلوم . فاذا فرغ من شرح المسألة عنى بشرح شواهدها وتكميلها وإيراد شواهد أخرى لها ، وضرب بما سوى هذا عرض الحائط ، وهو مما لا تزال المعاهد الدينية تشبث به ، وترى أنه الميزة التى يمتاز بها الأزهرى على غيره . وترى نحن أن إصلاح العلوم فى الأزهر لا يتم إلا بالقضاء على هذا الأسلوب الذى يبعدها عن تحقيق ثمراتها ، وتلتوى به مسائلها على المعلم والطالب حتى ينتهى منها على مثل ما بدأ به فيها ، وحتى لو شاء الاثنان أن يقضيا سنة فى مسألة على هذا الأسلوب لقضياها فى تحقيقها ، وقد

تضيق بهما عن غايتهما ، ومن غريب أمر هذا الأسلوب أنك تتعب فى تذليله ما تتعب حتى تنتهى منه ، فاذا عدت إليه بعد هذا بسنة أو شهر أو يوم كنت كأنك تحاول شيئاً لم تذلله من قبل ، وأحوجك إلى مثل تعبك الأول أو أشق منه . فيالله من هذا الأسلوب العويص الذى لا يذلل ، ولله لهؤلاء المساكين الذين يشقون فيه هذا الشقاء بدون ثمرة نافعة !

ولا يفوتنا بعد هذا أن نذكر مثالا من شرح الأستاذ الشيخ عبد المتعال الصعيدى فى هذا الجزء ، ليعرف منه القارىء نوعا من طريقته فى شرح مسائل البلاغة ، وهى طريقة يجمع فيها بين العلم والأدب ، وتحقيق المسألة وإيراد الشاهد على نحو ما كان يفعل المتقدمون قبل شيوع الطريقة النظرية فى تدوين هذه العلوم

قال الخطيب فى تعريف علم البيان (علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة)

فقال فى شرحه : قد اختار السبكى أن كل واحد من تطبيق الكلام على مقتضى الحال ومن الايراد بطرق مختلفة ومن وجوه التحسين قد يوجد دون الآخرين ، فلا يكون الاول عنده شرطا فى الثانى كما سبق فى علم البيان ، ولا يكون كل منهما شرطا فى الثالث كما هنا ، ولكن الحق خلاف ذلك ، لأنه لا قيمة لوجوه التحسين عند فقد المطابقه ووضوح الدلالة ، ولا لوضوح الدلالة عند فقد المطابقة ، ولهذا عد من عيوب الطباق قول الأخطل :

قلت المقام وناعب قال النوى
فعصيت قولى والمطاع غراب

لأن هذا من غث الكلام وبارده

وكذا قول أبى تمام

يوم أفاض جوى أغاض تعزياً
خاض الهوى بحرى حجاك المزبد

لأنه جعل الحجى مزبدا ، ولا يعرف عاقل يقول إن العقل يزبد ، وكذلك خوض الهوى بحر التعزى من أبعد الاستعارات

وإنا نهنىء الأستاذ الصعيدى بتمام شرحه على الايضاح ، وندعو الله أن يقويه على هذا العمل المتواصل (ص)

بغداد أو المدينة المدورة

فى عهد الخلافة العباسية

كان الأستاذ النبيه بشير يوسف فرنسيس قد أخرج فى الصيف الماضى الجزء الأول من ترجمة كتاب « بغداد أو المدينة المدورة » لمؤلفه المستشرق الذائع الصيت الأستاذ « غى لسترنج » ، وكنت فى وقته قد كتبت كلمة فى العدد « ٩٥٣ » الصادر بتاريخ ٨ حزيران ٩٣٦ من مجلة « الرسالة » الغراء بينت فيها ما لفريق من علماء المشرقيات من الفضل الأكبر فى إخراج الآثار القيمة والأسفار العظيمة ، وقد وعدت الغراء بنشر مقال أصف به الكتاب عند نشر الجزء الثانى ، وهأنذا بعد أن تناولت الجزء الثانى - وهو المتمم للكتاب - من مؤلفه الفاضل أفى بوعدى فأقول كلمتى خدمة للحقيقة والتاريخ .

لقد بذل المؤلف فى اخراج كتابه هذا جهوداً عظيمة لا تقدر بقدر حتى تمكن من إخراج كتابه إلى عالم المطبوعات بصورة متقنة مستندا إلى أوثق المصادر التاريخية وأصدقها برهانا وأقواها حجة ، وإن هذا الكتاب لهو معجم جغرافى لمدينة بغداد وفروعها وشعباتها ، ومحلاتها ، وأزقتها ، وشوارعها العامة والخاصة ، وقبورها ، وبيوتها ودورها ، وجسورها وجميع مرافقها ومساجدها ، ومعابدها ، ومدارسها ، ومعاهدها الدينية والعلمية منذ تأسيسها على عهد أبى جعفر المنصور المتوفى سنة (١٤٥ هـ ٧٦٢ م) حتى انقراض الدولة العباسية بهجوم المغول على بغداد واستيلائهم عليها سنة (٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م) . نظرة بسيطة يلقيها القارىء على مقدمة الكتاب وثبت المصادر التاريخية التى استقى منها المؤلف وألف كتابه هذا تجعله يقدر ما لهذا السفر الجليل من القيمة التاريخية العظيمة التى خدم بها المؤلف العرب والعلوم التاريخية العربية ، وبعد أن فرغ المؤلف من مقدمته دون الوقائع المهمة التاريخية منذ سنة « ١٣٢ هـ ٧٥٠ م » حتى سنة « ٦٤٠ هـ ١٢٤٢ م » بجدول ذاكرا فيه اسم السنة واسم الخلفاء والحوادث والأبنية الحادثة والمؤرخين المعاصرين . ثم قسم الكتاب إلى أربعة وعشرين فصلا بين فيها الحوادث الواقعة واحدة تلو الأخرى بصورة واضحة لا إشكال فيها ولا التباس ، وقد وضح كثيرا من الحوادث فى ثمانى خرائط تبين موقع بغداد فى مختلف القرون . وقد بلغت صفحات الكتاب ثلثمائة واثنتين وعشرين صفحة من القطع المتوسط

وبعد فان الجهود العظيمة والأعمال الجبارة التى قام بها المترجم الفاضل لم تكن بأقل أهمية مما بذله المؤلف من الجهود .

ويكفيه فخراً أنه بالرغم من ان التعليم مستغرق كل وقته فانه اغتنم فرص الراحة والخلود إلى السكينة فآثر الخدمة العامة على النفع الخاص وثابر على جهاده فى الترجمة وتعقيب الحوادث من مصادرها الأصلية - رغم ندورها فى العراق - حتى اخرج ترجمته هذه إلى عالم المطبوعات باحسن صورة وأبدع أسلوب . وانى لا يسعنى هنا إلا أن أقدم التهانى القلبية للمترجم الفاضل ، وأدعو اخوانه الشبان المتحمسين المخلصين إلى اقتفاء أثره والسير على منواله ليفيدوا بلادهم وأبناءها ويستفيدوا ، فان رجل الدنيا من أفاد واستفاد

(بغداد) ابراهيم الواعظ